لانتفاء العضل لهم قوله فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض ان قلت هذا الجواب ليس مطابقا للسؤال بل المطابق
له كنا في كذا او لم نكن في شيء قلت المراد بالسؤال توبيخهم بانهم
لم يكونوا على الدين حيث قدروا على الهجرة ولم يهاجروا فصار قول
الملائكة فيم كنتم مجازا عن قولهم لم تركتم الهجرة فقالوا اعتذارا
عما وبخوا به كنا مستضعفين في الارض قوله فقد وقع اجره على
الله اي ثبت وتحقق او وجب بوعد الله بقوله انا لا نضيع اجر من
احسن عملا اذ الخلف في وعده محال قوله ومن يهاجر في سبيل الله
يجد في الارض مراغما اي متحولا يتحول اليه من الرغام وهو التراب
وسميت المهاجرة مراغمة لان من يهاجر يراغم قومه لما يجده في ذلك
البلد من النعمة والخير ما يكون سببا لرغم انف اعدائه الذين كانوا معه
في بلده الاصلي فانه اذا استقام حاله في البلد الاجنبي ووصل
خبره الى اهل بلده خجلوا من سوء معاملتهم له ورغمت انوفهم
بذلك قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان
تقصروا من الصلاة ان خفتم الاية تقييد القصر بالخوف جرى على
الغالب فلا مفهوم له اذ للمسافر القصر في الامن ايضا قوله
وترجون من الله ما لا يرجون ان قلت رجاء الفريقين مشترك
اذ الكفار يرجون الثواب في قتالهم المؤمنين لاعتقادهم انه
قربة لله كالمؤمنين في قتالهم الكفار قلت ممنوع ان المراد بالكفار
عبدة الاوثان ونحوهم ممن لا يعتقد الجزاء فاعتقادهم فاسد
لبنائه على فاسد فرجاؤهم وهمي فهو كالمعدوم قوله ومن يعمل

سوءا

سوءا او يظلم نفسه المراد بعمل السوء دون الشرك وبظلم النفس الشرك (?)
او بعمل السوء الذنب المتعدي ضرره الى الغير وبظلم النفس الذنب القاصر
عليها قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك
ان قلت ظاهره نفي وقوع الهم منهم باضلاله والمنقول خلافه قلت
المراد بالهم الهم المؤثر اي لهمت هما يؤثر عندك او المراد بالاضلال الاضلال
عن الشريعة اي لهمت ان يضلوك عن دينك وشريعتك وكل من
هذين الهمين لم يقع قوله ومن يشاقق الرسول فكه هنا بالاظهار
كنظيره في الانفال وفكه في الحشر بالادغام لان ال في الله لازمة
بخلافها في الرسول ولان حركة الحرف الثاني في ذلك وان كانت
لالتقاء الساكنين كاللازمة لمجاورتها اللام فلزم الادغام في الحشر
دون غيرها وانما اظهر في الانفال مع وجود لفظ الله لانضمام الرسول
اليه في العطف لان التقدير فيه ان الحرف الثاني اتصل (?) بالمتعاطفين
جميعا اذ الواو تصيرهما في حكم شيء واحد قوله من يعمل سوءا
يجز به اي ان مات مصرا عليه فان تاب منه لم يجز به قوله كونوا
قوامين بالقسط اي العدل وعكس في المائدة لان لله فيها متعلق بقوامين
لكون الاية ثم في الولاة بدليل قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم الاية
كونوا ايها الولاة قوامين في احكامكم لله لا للسمعة قوله يا ايها
الذين امنوا امنوا اي داوموا على الايمان اذ لو حمل على ظاهره لكان
تحصيلا للحاصل قوله فان كان لكم فتح من الله سمى ظفر
المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا تعظيما لشان المسلمين
وتحقيرا لحظ الكافرين لتضمن الاول نصرة دين الله واعلاء كلمته

Copyright King Saud University